

# تتمية الإبداع لدى الأبناء

د. محمد السيد عبد الرازق

## المقدمة

إن أبناءنا اليوم هم جيل الغد الواعد الذي سينهض بالأمة، ويعمر الأرض ويصلحها، وسيكونون كذلك إذا كل منا راع في بيته ومسؤول عن رعيته، متعهداً لهم بالرعاية والخب والحنان، وخاصة في مرحلة الطفولة التي تبنى عليها كل مراحل الحياة.

العربي كثير من المبدعين الذين صقلت مواهبهم، وأتوا إلينا بما هو جديد ومفيد.

### ما علاقة الإبداع بالذكاء؟

أشارت الأبحاث أن الذكاء المرتفع ليس شرطاً للإبداع، فيكفي مستوى ذكاء منخفض للإبداع، والإبداع والذكاء يحتاجان إلى عوامل بيئية، لكن الإبداع يحتاج إلى مثيرات البيئة بشكل كبير.

### كيف تعرف أن طفلك مبدع

نتعرف إلى الطفل المبدع من خلال الصفات أو الخصائص التي يتمتع بها، وهي تنقسم إلى عدة أنواع، وليس بالضرورة أن تجتمع كلها في الطفل:

### أولاً: الصفات الانفعالية الاجتماعية

الشخص المبدع قد لا ينسجم مع الآخرين، لأنه يمتلك أفكار مختلفة قد لا تلقى قبولهم، وهو مع ذلك واثق من نفسه ولا يحب التباهي، ويقوم بنقد نفسه، ولديه قدرة على تحمل ضغوطات الحياة، وهو صاحب مسؤوليات، وفي نفس الوقت يملك روح الدعابة، ولا يحب الروتين، ويفهم دوافع الآخرين.

### ثانياً: الصفات العقلية

يتميز المبدع بسرعة نموه العقلي بالنسبة لأقرانه، وهو يميل للقراءة في مجالات العلوم، وحياة الشعوب

## الفصل الأول: الإبداع

إن الإبداع هو القدرة على التفكير للتوصل إلى إنتاج متنوع وجديد يمكن تنفيذه، ويكون في مجالات العلوم والآداب والفنون وغيرها، والإبداع قدرة أبداعها الله في الإنسان، وهي أعم من الاختراع والابتكار.

### هل للإبداع قيمة؟

نعم، فالإبداع هو أساس بناء الحضارات وقيامها، وهو ينمي أذواق الناس ومشاعرهم، والاهتمام بالإبداع لدى الأطفال يجعلهم يتمتعون بصحة نفسية جيدة، ويبتعدون عن النزعات العدوانية والرغبة في السيطرة، وقد ذكر الله الإبداع في كتابه وحثنا عليه، وجعل من التفكير والإبداع فريضة.

### هل يبدي الأطفال؟

نعم يبدي الطفل، وهو يولد ولديه استعداد للإبداع، وإبداع الطفل يكون جديداً عليه حتى لو كان معروفاً بالنسبة للكبار.

### هل الإبداع فطري أم مكتسب؟

يولد كل طفل ولديه قدرة على الإبداع، وهذا الإبداع بحاجة إلى مزيد من التنمية والاهتمام، ويوجد في عالمنا



## مسكي

- ❖ ترك الفرصة للطفل ليلعب الألعاب التي يحبها دون قيود وشروط.
- ❖ ترك الطفل ينهك في لعبه، لأنه يعتبر أن ما يفعله شيء مهم، ولأن اللعب ينمي الميل وحب العمل لدى الطفل.
- ❖ توفير الخامات للطفل ليدع وينتج شيئاً جديداً.
- ❖ تقبل أفكار الطفل حتى لو كانت ساذجة، وتوجيهه إذا كانت أفكاره مغرقة في الخيال.
- ❖ عدم نهر الطفل إذا سألنا عما فعل، لأن سؤاله نابع من حبه للمشاركة.
- ❖ عدم التبرم من الأسئلة الكثيرة التي يسألها الطفل.

### ثالثاً: المرحلة العمرية من (٦-١٢)

وفيها ينتقل الطفل من الحضانة إلى المدرسة الابتدائية، ويصبح أكثر اهتماماً بالقراءة والقصص، ويتعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتاب واللغة والحساب، ويتوسع خياله، ويصبح أكثر قدرة على الحفظ والتركيز والمقارنة بين الأشياء، ومن سن التاسعة يتعلم القيم الاجتماعية والخلفية، وهذه هي الفترة الأفضل لاكتشاف المبدعين والموهوبين، وتنمو لدى الطفل المفاهيم المجردة كالخير والشر والعدل والظلم، ويميل لاكتشاف البيئة، وتزداد حدة انتباهه، ويبدى رأيه في الأمور والقضايا.

### دور الأسرة في هذه المرحلة

- ❖ الاهتمام بمناخ الحرية والاحترام والانسجام العائلي، وتوفير جو من الحب والحنان والدفء.
- ❖ تقليل مبدأ المحاسبة وتشجيع الأطفال للتعلم من أخطائهم.
- ❖ العمل على تنشئة الطفل المستقل ذاتياً، وذلك بمنحه الفرصة للاختيار، وإشعاره أن رأيه مهم.
- ❖ تشجيع الطفل على الملاحظة الهادفة لكل ما يحيط به من بيئته.
- ❖ تزويد الطفل ببعض المترادفات اللغوية، مع تشجيعه على كشف أصداد الكلمات.
- ❖ إمداد الطفل بخبرات مثيرة تتحدى تفكيره، وتثير اهتمامه، وتزيد حبه للاستطلاع.
- ❖ توفير الألعاب التركيبية، ودفع الأطفال لعمل نماذج من الصلصال لمزارع وبيوت قديمة.
- ❖ تشجيع الأطفال على التنقيف عن طريق القراءة الحرة، واختيار برامج الإذاعة والتلفزيون.
- ❖ تدريب الأطفال على التوقع، وإثارة العديد من الأسئلة حول الأشياء.
- ❖ تعويد الأبناء على التمثيل التلقائي الذي ينطلق فيه الطفل دون الاستعانة بنص محدد أو ملقن.

والتاريخ، والشعر والآداب، ويفهم كتب الكبار الصعبة، ويتميز بفهم الموضوعات الصعبة، وهو بارع في إدراك العلاقات بين الأشياء، كما ويتميز بالمرونة العقلية، حيث إنه يغير اتجاهات تفكيره تبعاً للموقف الذي يعيشه، وهو دائماً ما يأتي بأفكار جديدة ونادرة وغير تقليدية، ويتوقع أشياء ستحدث على المدى البعيد، وهو منفتح على خبرات الآخرين ويقوم بدراسة، وغالباً ما تلقى أفكاره التجاهل والمعارضة، وهو يتميز بالقدرة على المبادرة بالعمل وبذل الجهد، وهو يثير التساؤلات حول القضايا والمشكلات، ويميل إلى البحث والدراسة، كما تتنوع اهتمامات المبدع ونشاطاته.

## الفصل الثاني: الإبداع ومراحل النمو

### الإبداع في مراحل النمو

يكون الإبداع في كل مرحلة من مراحل النمو إذا وجد البيئة المناسبة:

### أولاً: المرحلة العمرية من الميلاد حتى الثانية

تمثل هذه المرحلة أهمية كبيرة، حيث إنها أساس لما بعدها، ويبدأ الطفل حياته بالاكتشاف، والأم هي مصدر إشباع حاجاته، وعندما يصل سنتين يبدأ بمحاولة الاستقلال، ويكتسب بعض المهارات المتصلة بالمشي والجري والحركة.

### دور الأسرة في هذه المرحلة

على الأسرة توفير الرعاية الكاملة للطفل، وتوفير الجو المناسب له، وعدم تقييد حركته، وتركه يمارس نشاطه بمرونة وتلقائية، وعلى الأسرة توفير الألعاب الملائمة التي يميل لها الطفل، لأن للعب جانب تربوي وعلاجي، وهو أحد الوسائل التي ينمو من خلالها إبداع الطفل.

### ثانياً: المرحلة العمرية من (٢-٦)

تسمى هذه المرحلة بمرحلة التفكير الفطري، يحاول الطفل اكتشاف البيئة ولا يتعمق بتفاصيلها، ويلجأ إلى اللعب التصوري، فيخاطب العصا على أنها حصان، وتنمو خبراته وتنمو حصيلته اللغوية، ويصبح أكثر ميلاً لقراءة القصص وقصصها على الآخرين.

### دور الأسرة في هذه المرحلة

على الأسرة تشجيع الطفل على التحدث، والاستماع الجيد له، ومن ثم تبادل الأدوار معه، وترك له فرصة تنمية خياله دون استغراق، كما عليها تشجيعه على النشاط الدرامي تمثيل الشخصيات، وعلى النشاط الحركي، وقد أكد الغزالي على ضرورة الاهتمام بالطفل وإتاحة الفرصة له ليلعب ويروح عن نفسه، وهنا نصائح موجهة للآباء والأمهات:

- ❖ ترك الطفل ينجز أعماله بسهولة وبدون قيود، ومهما كانت طبيعة العمل.
- ❖ الاهتمام برسومات الطفل وأعماله البسيط، وإبداء الإعجاب بها والاستحسان لها.

## مسكي

- ❖ فتح نقاشات مع الأطفال، ومزاولة الأنشطة التي تفتح الأفكار في ذهن الطفل.
- ❖ الترحيب بإبداعات الطفل مهما كانت بسيطة.
- ❖ استخدام الأسلوب القصصي والغناء والأناشيد والتمثيل عند تدريس الطفل.
- ❖ التركيز على الأنشطة والعروض العلمية.
- ❖ تنويع الوسائل المستخدمة في الأنشطة وعملية التعليم.
- ❖ توفير الأدوات اللازمة للأنشطة.

### ما يجب أن تراعيه المعلمة (أو المعلم) في هذه المرحلة

- ❖ أن تجعل الأطفال يشعرون بحبها الحقيقي لهم.
- ❖ أن تنظر إلى النشاط نظرة ذات أهمية، وتجعله محور اهتمام لينفذه الأطفال.
- ❖ مراعاة الفروق الفردية عند تقسيم المجموعات.
- ❖ ترك الحرية للطفل في اختبار النشاط الذي يحبه.
- ❖ تشجيع الأطفال على التخيل والإبداع، وتجريب عمل أشياء مختلفة.
- ❖ ترك الفرصة الكاملة للعب الأطفال، حتى يندمج الطفل في ألعاب.
- ❖ إحضار ملابس للكبار، وجعل الصغار يقومون بتمثيل أدوار يريدونها.
- ❖ الطلب من الأطفال رسم برتقالة أو تفاحة أو كرة.

وبإمكان المعلمة الجمع بين عدة فنون بواسطة قراءة قصة، فيرسم الأحداث أو يمثلها أو يتكلم عنها، واختلفت الآراء حول القصة، فمنهم من يرى أنه من الأفضل قراءتها بواسطة كتاب، والفريق الآخر يفضلون قراءتها بدون كتاب، وعلى المعلمة قراءة القصة بطريقة مشوقة وجذابة، ويشترط ألا تتجاوز القصة ١٠ دقائق، كما يفضل اختيار الوقت المناسب للقصة، وجعل الأطفال يجلسون بشكل دائري، وأن تراعي روح الفكاهة والمرح، وأن تستغل تساؤلات الأطفال للإجابة عنها. ويجب أن تكون هناك تعاون بين المعلم والأسرة.

### هل توجد علاقة بين بيئة المدرسة ونمو الإبداع؟

نعم، فالمدرسة عندما تقدم المقررات الدراسية بطرق مبتكرة وغير تقليدية، فإنها تشجع الطفل على الإبداع، لكن للأسف المعلم غير التقليدي في العادة يلقي معارضة من المعلمين التقليديين، والطالب كثير الأسئلة داخل الصف وخارجه يتنبأ له بمستقبل طيب.

### البيئة المدرسية المناسبة

وتتوفر باتباع المقترحات التالية:

### أولاً: فيما يتعلق بتخطيط الدراسة

- ❖ تقديم مقررات دراسية تنمي الخيال والاكتشاف، وتتطلب وضع الافتراضات.

### رابعاً: المرحلة العمرية (١٢-١٦)

تتميز هذه المرحلة بعدم خضوع الأطفال بشكل كلي لقيود البيئة المحيطة، وتنمو القدرات العقلية لطفل، وينتقل من مرحلة التفكير المحسوس إلى التفكير المجرد، ويتسع الخيال في الاتجاه المجرد، ويتجه الطفل للأعمال الفنية والأدبية ويهتم بإظهارها في أحسن صورة، وفي هذه المرحلة تزداد سرعة الطفل على التحصيل، وأقدر على التعلم من الصحف والمجلات وقراءة الكتب، ويقروون في مختلف المجالات، ويهتمون بالاختراعات والاكتشافات.

### دور الأسرة في هذه المرحلة

- ❖ إشراك الأطفال في الأمور الخاصة والعامة، وطلب رأيهم فيها.
- ❖ الاعتماد عليهم في إنجاز بعض الأمور عن آبائهم.
- ❖ توفير الكتب العلمية والدينية والثقافية لهم.
- ❖ توفير أنشطة تلائم قدرات الأطفال الجديدة.
- ❖ توفير كتب تتناول الموضوعات التي يميل لها ويهتم بها الطفل.
- ❖ إشراك الطفل في المسابقات المتنوعة.

## الفصل الثالث: المدرسة والإبداع

### رياض الأطفال

هي مدارس ومؤسسات تستقبل الأطفال في سن (٤-٦) أو (٣-٦)، وهي تقوم بتوفير الظروف الملائمة للطفل، وتسهم في اكتشافه لكلمات جديدة، وتعرفه على أشخاص جدد، وهي تسهم في زيادة خبرات الطفل وتطويرها، وتؤثر على جميع أجهزة الطفل بما يؤثر عليه في مستقبله بالسلب أو الإيجاب.

### مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة

- ❖ يصنع الطفل أشكالاً غريبة من الألعاب التي يلعب بها.
- ❖ يستخدم الألوان الملونة في الرسومات والخطوط.
- ❖ يميل الطفل إلى الاستطلاع بنفسه، ويسأل رغبة في معرفة كل شيء.
- ❖ في الخامسة يفكر الطفل تفكيراً حسيماً، ويميلون بعض الأحيان إلى التفكير المجرد.
- ❖ يلاحظ الطفل الآخرين وينقدهم، ويدرك بعض الأخطاء.
- ❖ يميل الطفل إلى قراءة القصص، ويستخدم حواسه لتعرف بيئته المحدودة.

### الأسس العامة لبرامج الأنشطة في رياض الأطفال

- ❖ توفير جو من الحرية للطفل لممارسة أنشطته وألعابه.
- ❖ لعب الألعاب الجماعية التي تكسب الطفل الخبرات.
- ❖ تدريب على ملاحظة الأشياء، وإدراك علاقاتها ببعضها.

- ❖ تشجيع الهوايات المختلفة التي تظهر بين الأبناء.
- ❖ تشجيع الأعمال الجماعية، لأن فيها التعاون والتعلم.

### أنشطة لتنمية الإبداع

- ❖ الأنشطة التخيلية
  - ✍ أن يتخيل الطفل لكل شيء يعرفه شكلاً آخر.
  - ✍ أن يتخيل أشكال لها تركيبات غريبة.
  - ✍ أن يتخيل أشياء مستقيمة في شكل منحنيات.
  - ✍ أن يتخيل الحياة في أعاق المحيطات أو على الكواكب الأخرى.
  - ✍ أن يتخيل أنه مجبر على الأكل أو الشرب وهو في مسابقة جري.
  - ✍ أن يتخيل أصواتاً لأشياء من الجمار.
  - ✍ أن يذهب في رحلة للتأمل في ملكوت الله.
- ❖ النشاط اللفظي
  - ✍ وهو يعتمد على الألفاظ مع كتابة ما تقوله أو ما يرد في ذهنك، من أفكار.
  - ✍ اسأل أكبر عدد من الأسئلة حول شيء معين.
  - ✍ كتابة أسئلة ماذا يحدث لو.
  - ✍ كتابة أكبر عدد من الاستعمالات غير الطبيعية لأشياء نستعملها في البيت.
  - ✍ كتابة أكبر عدد معين من الكلمات تبدأ بحروف معينة وفي مدة محددة.
- ❖ النشاط الشكلي
  - ✍ نترك فرصة للطفل لرسم له معنى من الأشكال والخطوط المرسومة عنده.

### الفصل الرابع: سيرة المبدعين وأخبارهم

#### الخوارزمي

هو مبتدع علم الجبر وواضع أسسه، وهو مبتكر حساب اللوغاريتمات، وسمي بأبي الجبر، ونبغ في علوم الفلك والحسابات والجغرافيا، ومن أهم مؤلفاته الجبر والمقابلة، وصورة الأرض، وكتاب "في زيج"، وقد ترجمت كتبه للغات الأوروبية. وهناك الكثير من العلماء والمبتكرين والمبدعين في التاريخ.

١ ذو القعدة ١٤٤٢

مركز استراتيجيات التربية

[escenter.sa@gmail.com](mailto:escenter.sa@gmail.com)

موقع مسكي

رابط الخلاصات

- ❖ عدم تقديم كل المعلومات جاهزة في الكتاب، حتى لا يتعود الطفل على الحفظ دون المناقشة.
- ❖ دعم المقررات الدراسية بقضايا مفتوحة للمناقشة مثل: التصحر، والتلوث البيئي.
- ✍ أسئلة احتمالية، مثل: ماذا يحدث لو غطي الضباب الأرض لمدة أسبوع.
- ✍ قائمة كلمات من التخصص، وتدريب الأطفال على كتابة كل ما يطرأ على ذهن.
- ✍ صور وأشكال تتطلب من الطف أن يلاحظها بدقة وينقدها، كصور التلوث البيئي.

### ثانياً: فيما يتعلق بالأنشطة المختلفة

- ❖ أن تعتنى المدرسة بالأنشطة المدرسية الحرة، وتحترم الوقت المخصص لها.
- ❖ أن تترك الفرصة للأطفال والمعلمين أن يجربوا كل جديد.
- ❖ أن تفسح المجال للرحلات والدراسات الميدانية.
- ❖ أن ترصد ميزات لتنظيم اجتماعات دورية خاصة بأولياء الأمور.

### ثالثاً: فيما يتعلق بالأبنية وإمكانات المدرسة

- ❖ أن تقلل المدرسة من كثافة الفصول.
- ❖ أن يتم تغيير الجدول اليومي ليسمح بممارسة الأنشطة الإبداعية.
- ❖ أن توفر المدرسة المعامل المجهزة للتخصصات المختلفة.
- ❖ أن تهتم بالمكتبة وتدعمها بالكتب في المجالات المختلفة.
- ❖ أن تهتم بشكل المبنى المدرسي وتصميم حجراته وقاعاته.

### شروط أخرى لتنمية الإبداع

- ❖ تزويد الأطفال بمعلومات مكتفة وتعريفات عن الإبداع، ومكوناته وأنواعه المختلفة.
- ❖ بيان الفرق بين الإبداع وأنواع التفكير الأخرى.
- ❖ يسرد قصص العلماء الذين برعوا في نوع من التفكير، وأبحاثهم.
- ❖ نقص عليهم أخبار العلماء المدعين في مجالات الهندسة والطب والكيمياء.
- ❖ أن نختار مبدعين من فئات مختلفة لنحدث الأطفال عنهم.
- ❖ اصطحاب الأطفال للبيئة لمشاهدة مكوناتها، وقدرة الله في صنعها وتنظيمها.
- ❖ على المعلم وإدارة المدرسة السماح بقدر من الحرية المعقولة داخل المدرسة.